

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات ومسوغاتها وآثارها اللغوية

أ.د. حارث عبود عباس / جامعة جدارة - الأردن

د. ايمن يوسف عليان / الجامعة الامريكية في الامارات

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص الأنماط اللغوية الرقمية الأكثر شيوعاً في نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات، وتحديد المسوغات التي تدعو هؤلاء الطلبة إلى استخدامها في رسائلهم على الإنترنت ووسائل التواصل الرقمية الإلكترونية المتعددة مثل الهواتف المحمولة... الخ. كما هدفت إلى استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس في أثر استخدام هذه الأنماط على اللغة الأم لطلبة الجامعة.

تكون أفراد الدراسة من 68 طالباً و 11 مدرساً، واستخدمت قائمة الأنماط اللغوية المستخدمة والمقابلة المقننة للطلبة، والسؤال المفتوح كأدوات للدراسة. أظهرت النتائج أن الأنماط الأكثر شيوعاً هي: رقم يرمز لحرف ، اختصار كلمات

بالحروف، رمز لصورة ، صورة. وعزا الطلبة استخدامهم لهذه الأنماط في نصوص تواصلهم الرقمي إلى السهولة

والتنوع، والاختصار، وصعوبة اللغة العربية، وتقليد زملائهم. كما أظهرت النتائج وجهة نظر إيجابية وأخرى سلبية لأعضاء هيئة التدريس بشأن أثر استخدام هذه الأنماط على لغة طلبتهم.

الكلمات المفتاحية: نصوص التواصل الرقمي ، الأنماط اللغوية الرقمية

Common Lingual Patterns Commonly Used by UAE American University Students in Digital communication Texts and Their Justification and Impact

Abstract: This study aimed at identifying the digital text patterns most commonly used by the students of the American University in UAE, as well as the justifications of using these patterns in their letters on the Internet. It also aimed to explore their teachers' viewpoints about the impact of using these patterns on the students' mother language. 68 students and 11 teachers were selected to be the subjects of the study. A list of the major text patterns, a standardized interview with the students, and a standardized interview with the teachers were used as instruments of the study. The results showed that the most common text patterns were: numbers standing for letters, abbreviations, symbols, emoticons. The results also showed that the students' find these patterns simple, modern, or can summarize their ideas, while the mother language is difficult.

Some of them find that by using those patterns, they can imitate their mates. The results also showed that teachers have two points of view about the impact of using digital text patterns on their students' mother language: first, is that it has helped to develop a new social communication style that depends on image which makes communication easier, practical and quicker. Second, is that it is a third language to be added to the mother language and colloquial accent, which will be a real danger facing them both. Depending upon the study results, the researchers stated a number of recommendations.

Key words: digital communication language, digital text patterns.

المقدمة

لقد أوجد الاتصال عبر الوسائل الحديثة ، ممثلة بشبكات الإنترنت وما يوازيها من هواتف محمولة ومستحدثات تواصل إلكترونية رقمية ، واقعا اجتماعيا جديداً تتواصل فيه المجتمعات المعاصرة عبر وسائل اتصال عالية التفاعل، في ظاهرة غير مسبوقه ما تزال موضع بحث متواصل، للوقوف على آثار ذلك النمط من الاتصال على الحياة الاجتماعية والنشاط الاجتماعي والثقافي لفئات المجتمع المختلفة .

وعندما تُرصد المواقع الإلكترونية التي تقدم خدماتها في هذا السياق ، يُلاحظ أن استخدام الرسائل النصية المتزامنة (الأنية) تحظى بشعبية واسعة بسبب ما توفره هذه المواقع من إمكانيات متمثلة في غرف المحادثة الخاصة بالإنترنت Chat Rooms ورسائل الهاتف المحمول SMS ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة مثل Facebook و Twitter وغيرها. وتشكل لغة هذه النصوص، من حيث طبيعتها وبنائها وتركيبها وتداولها وما ينتج عنها من فوائد ومخاطر، موضوع جدل واسع بين المهتمين بالآثار الاجتماعية والثقافية واللغوية لهذا النمط من التواصل الاجتماعي اللغوي عبر العالم، والذي يعكس الواقع البيئي والثقافي للمتحدثين بها من جهة، ويكشف عن الإمكانيات التقنية المتنامية لوسائل التواصل الرقمي من جهة أخرى (عبود والعاني، 2009) .

وقد أضحت موضوع التواصل الرقمي مجال اهتمام العديد من اللغويين على اختلاف تخصصاتهم، ومنهم المهتمون بتداخل، أو ازدواجية، السياقات اللغوية (Inter- Language Pragmatics ILP) ومحتوى اللغة وأنساقها التعبيرية عندما تتداخل لغتان أو أكثر في نص واحد، وكيف أن ذلك التداخل يفضي إلى تشويش في التواصل اللغوي، وإلى سوء فهم للرسائل المتبادلة بين طرفي الحوار (Vance,2008).

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

ولعلّ أهم ما يميّز هذا النمط من التواصل، انتشاره السريع، في ظاهرة باتت تعرف بالمجتمع الآلي ، مجتمع يتخاطب الناس فيه عن بعد عبر قارات العالم بصورة متزامنة وغير متزامنة، وبأشكال متعددة، دون أن يتقنوا لغة بعضهم. ونلمس في الوطن العربي قدرا قليلا من الاهتمام بهذا الموضوع بسبب حداثة هذا النمط من التواصل اللغوي من جهة، وحداثة التعامل مع وسائله من جهة أخرى (رحومة، 2008) .

ويرى استنفي ولوميدزد وديميراي (Istifci&Lomidazde&Demiray,2011) أن التواصل اللغوي على هذا النحو الذي لا ينتمي غالبا إلى لغة محددة، ولا يلتزم بقاعدة أو نظام لغوي معين للغة بعينها ، إنما هو اتصال ما بعد الاتصال الاعتيادي الذي يجري بالصيغ المتعارف عليها ، لأنه يتجاوز حدود الاتصال التقليدي ، وهذا ما يستدعي من علماء اللغة والتربويين دراسة فوائده التطبيقية في التعليم.

إنّ لغة التواصل الرقمي هي في غالبيتها رموز وأشكال؛ لغةً توفر لمستخدميها إحساسًا بالقوة والانتماء لمحيطهم، ويتعرفون باستخدامها على أندادهم الذين يشاركونهم الأفكار والرؤى نفسها. وهذه اللغة لا يمكن تفسيرها إلا في السياق الذي تظهر فيه؛ لأنها تعطي مدلولات عاطفية عند مستخدميها، وهي إحدى أبرز وسائل الاتصال قوة لبساطة شكلها؛ لأنها تحمل في ثناياها معاني كثيرة ودلالات واسعة رغم صغر حجمها. وتمثل هذه الرموز الخصائص الروحية لهذا العصر، ومع أنّ بعض رموز تلك اللغة قد استخدم منذ القدم ، فإنها ما زالت تحمل المعاني نفسها ، على الرغم من محاولة بعضهم إكسابها معاني جديدة عن طريق استخدامها في سياقات جديدة (النعيم ، 2008) .

ومن الآثار المحتملة للغة التواصل الرقمي في اللغة العربية، ابتعاد مستخدميها عن ضوابط اللغة العربية، مما سيؤدّي إلى ضعفهم في استخدام مهارات اللغة الأربع، بدءًا من مهارات القراءة والكتابة والتحدّث، وانتهاءً بمهارة الاستماع التي ستتأثر سلبًا بلغة التّواصل الرقمي نتيجة توجّه أسماهم نحو لغة هجينة بعيدة عن اللغة العربية الفصيحة، كلّ ذلك سيجعل أبناء العربية غير قادرين على استخدام لغتهم الأم بسلاسة ودون الأخطاء.

ومن الآثار المحتملة للغة التواصل الرقمي على اللغة العربية - أيضًا- استخدام الحرف اللاتينيّ بديلا عن الحرف العربي، من أجل إحداث التقارب بين اللغة العربية واللغات اللاتينية بدعوى صعوبة اللغة

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

العربية، ومن المخاطر المحتملة لهذه القضية غياب الكثير من أحرف العربية نتيجة عدم وجود مرادف لها في اللغات اللاتينية مثل حروف النّاء والجيم والحاء... إلخ. ومن الآثار الاجتماعية المحتملة للغة التواصل الرقمي على اللغة العربية زعزعة الهوية الوطنية لأبناء العربية، وشعورهم بالانسلاخ عن قيم أمتهم، كونهم مستوردين لأنماط لغوية لا تمت إلى واقع لغتهم الأم بصلة، مما

سيضعف شعورهم الجمعي بالانتماء والاعتزاز بلغتهم الأم؛ نظراً لأنهم سينتجون ثقافة هشّة لن تصمد طويلاً، نتيجة اعتمادهم على لغة هجينة تجمع العربية والإنجليزية في بوتقة واحدة. وخوفاً من أن تصبح لغة التواصل الرقمي واقعاً معيشياً في المجتمعات العربية، والتي ربما قد تحمي بقوانين تدعم استخدامها في قابل الأيام، فإنه يجب على أبناء العربية أفراداً وحكومات الحفاظ على لغتهم وحمايتها، بإصدار القوانين الملزمة للمجموع العام بضرورة استخدامها الاستخدام الصحيح في مختلف المواقع. والعناية بتدريسها عن طريق إعادة النظر في طرائق تدريسها في مختلف مراحل التعليم العام والجامعي.

إن شيوع لغة التواصل الرقمي يدعو إلى التعمق في دراسة هذه الظاهرة من مختلف جوانبها، خاصة فيما يتعلق منها باللغة التي تعد وعاء الثقافة وأداة الحفاظ عليها لدى كل أمة. وهذا ما دعا الباحثين إلى التصدي لدراسة هذه الظاهرة بغية تحديد بعض معالمها وأبعادها، واستشراف آثارها على لغة الطلبة وثقافتهم.

مشكلة الدراسة

يعد التواصل الاجتماعي عبر القارات من خلال شبكات الاتصالات المعاصرة ظاهرة مهمة تميز المجتمعات الحديثة. وتقدم شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال عبر الهواتف المحمولة فرصاً واسعة للتواصل الاجتماعي والتحاور وتبادل المعلومات والآراء والأفكار وأنماط العيش باستخدام وسائط عدّة، ومنها كتابة النصوص التي اكتسبت تراكيب وأشكالا خاصة يختلف الباحثون حول فوائدها ومخاطرها على اللغة الأم وعلى الثقافة السائدة في المجتمع مما يحتم علينا دراسة هذا الموضوع وإيلائه الاهتمام اللازم، ويؤمل أن يكون هذا البحث خطوة على هذا الطريق.

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- 1) تشخيص الأنماط اللغوية الرقمية الأكثر شيوعاً في نصوص التواصل الرقمية لدى الطلبة عينة الدراسة.
- 2) تحديد المسوغات التي تدعو الطلبة إلى استخدام هذه الأنماط في رسائلهم عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الرقمية المتعددة كالهواتف المحمولة وغيرها.
- 3) استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس في أثر استخدام هذه الأنماط على اللغة الأم للطلبة عينة الدراسة.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أنماط التواصل الرقمية الأكثر شيوعاً في رسائل طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات ؟
2. ما المسوغات التي يقدمها طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات لاستخدام أنماط التواصل الرقمية في رسائلهم ؟
3. ما أثر استخدام نصوص التواصل الرقمية (Digital Media Text) على اللغة العربية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حداتها ، وشح البحث في موضوعها ، وصلتها الوثيقة باللغة العربية ومستوى إتقانها لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات بخاصة ، والشباب العربي بعامة، كما يمكن لهذه الدراسة أن تسترعي نظر الباحثين في الاتصال الرقمي إلى ضرورة التعمق في دراسة هذا النمط من الاتصال من حيث لغته وآثاره الاجتماعية والثقافية على الشباب بصورة خاصة ، فضلاً عن أهمية دراسة هذا النمط من التواصل في لغة الطلبة الأم.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت عينة هذه الدراسة على الطلبة الملتحقين بكلية التربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الأمريكية في الإمارات وقت إجراء البحث (الفصل الأول من العام الجامعي 2012/2013)، وعليه ، فإن مدى تمثيل عينة الدراسة يحد من تعميم نتائجها على عينات أخرى .

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

ووظفت الدراسة الحالية النصوص التي تم تداولها بين مستخدمي وسائل الاتصال الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي، غرف المحادثة عبر الإنترنت، البريد الإلكتروني، الهواتف المحمولة). وعليه، فإن مدى ملاءمة هذا البحث يعتمد على تحليل النصوص المكتوبة من قبل عينة البحث، وهذا يحدّ من تعميم نتائجها.

كما يتحدد تعميم نتائج الدراسة بالخصائص السيكمترية لأدواتها من صدق وثبات.

مصطلحات الدراسة

الأمط اللغوية الرقمية: هي الأشكال التي تكتب بها الرسائل النصية التي ينشئها طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات، ويتداولونها في مخاطباتهم عبر الإنترنت والهواتف المحمولة وغرف الدردشة، والتي تخرج عن المفردات والتراكيب المألوفة في اللغة العربية. وسائل التواصل الرقمية: مواقع التواصل الاجتماعي، غرف المحادثة عبر الإنترنت، البريد الإلكتروني، الهواتف المحمولة التي يستخدمها الطلبة في تبادل رسائلهم. أثر نصوص التواصل الرقمي على لغة الطلبة: تأثر اللغة الأصلية الأم (اللغة العربية) لدى الطلبة عينة البحث إيجاباً أو سلباً، نتيجة استخدامهم للغة التواصل الرقمي، والتي تخرج عن التراكيب والمفردات المألوفة في اللغة العربية.

الدراسات السابقة

يؤكد كولماس (2000) عند تناوله للأنساق اللغوية أن ثراء المفردات في أية لغة يتأثر كثيراً بالاتجاهات الاقتصادية الحديثة التي تفرزها ثقافة العولمة عبر وسائل الاتصال المعاصرة، ويتأثر كذلك بطبيعة التعلم واتجاهات الثقافة التي تنتشر عبر هذه الوسائل.

وبقدر تعلق الأمر باللغة العربية، فإن بعض الباحثين يطلقون تحذيراً يفيد بأن وسائل الاتصال المرئية والمسموعة تهدد بانهايات لغوية تتراجع فيها الفصحى أمام لغة شعبية بدائية تنشأ فيها لغات فجائية وبتوءات تعبيرية تؤثر بشكل فاعل في تحديد عناصر اللغة التعبيرية (الخوري، 2005).

ويشير ياسين (2006) في دراسته حول اللغة في وسائل الاتصال المعاصرة إلى أن التواصل المعاصر يتجاوز ما كان يحلم به البلاغيون في إعلاء شأن اللفظ وحمايته إلى تأسيس وحدة لغوية قادرة على جعل المعنى يوضع لفظه الخاص، عبر آلية تفكيكية تتجه نحو الاستجابة للحاجات

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

التقنية في الغالب، وهو ما يكون على حساب الاستخدام السليم للغة، والمعادلة المتقنة بين اللفظ والمعنى.

وفي الصين أجرى وونغ و كسيا و لي (Wong, K., Xia, Y.& Li, W,2006) دراسة عن اللغة التي يستخدمها الصينيون بصورة متزامنة في المحادثة النصية الرقمية مع نظرائهم عبر الإنترنت ، فوجدوا أن هذه النصوص لا تنتمي إلى لغة محددة، وأنها ديناميكية ومرنة ومتحررة من قيود اللغة الأم، وأنها شاذة وغامضة وتستخدم

لغة خارج المفردات، وتؤدي إلى مشكلات في الفهم الدقيق للرسائل المتبادلة. ولمعالجة هذه المشكلات يقترح الباحثون الصينيون صياغة جديدة لهذه اللغة بالارتباط مع اللغة الصينية الأم .

من جانب آخر تشير الدراسات التي أجريت على حركة العينين في أثناء التلاوة بين متحدثين إلى أن الإيماءات المرافقة للعبارة اللغوية المستخدمة في الحوار الشفوي تكمل إحداها الأخرى في إيصال المعاني والأحاسيس بين طرفي الحوار، وهو ما يفتح الباب أمام استخدام الرموز الكتابية، والإيماءات الصورية، والرسوم

المتحركة المرافقة للنصوص المستخدمة في الخطابات المكتوبة عبر القنوات الإلكترونية، لتقوم بموازرة بعضها في إيصال المعاني والمشاعر على نحو متقارب أيضا (لوورس وبانكرتر Louwerse& Bangerterb ، 2010) .

ويبدو أن آثار التواصل المعاصر على اللغة يتأتى بشكل أساس من خطورة التواصل الآني (المتزامن) عبر النصوص المكتوبة التي يتبادلها المتخاطبون من خلال البريد الإلكتروني وغرف المحادثة والهواتف المحمولة إذ إنها تتأثر سلبا بمستوى النص المكتوب طبقا لاحتياجات الوسيلة ومستوى المتخاطبين ومهاراتهم في استخدام التقنية، وهو ما يدفع الإنسان الى التطبع بنمط التفكير المتقطع الذي لا يرقى الى مستوى الترابط والغنى الذي يميز الاتصال الشفوي وجها لوجه، أو الاتصال الكتابي غير المتزامن (عزي، 2009).

ويذهب رضائي (Rezaei,2011) في دراسته عن تعلم اللغات عبر الإنترنت إلى أن المتعلم الذي يتلقى المعارف عبر لغة ثانية تضطره إلى التخاطب بأنساق لغوية هجينة بين لغته واللغة التي يدرس بها، نقود المتعلم إلى الشعور بعدم الانتماء أو التواءم مع البيئة التعليمية التعليمية التي يتعامل معها.

وأجرى جيلك (Çelik,2010) دراسة في تركيا حول النصوص التي يستخدمها الشباب الأتراك على مواقع التواصل الاجتماعي المتاحة على الإنترنت في تخاطبهم مع نظرائهم من القوميات الأخرى، فوجد أن لغة هجينة ومفردات وعبارات وتراكيب خالية من المعنى المتداول لها تستخدم في هذه الحوارات استجابة لمهارات المستخدمين الأتراك في استخدام التقنية المتاحة على الإنترنت.

من جانب آخر، يشير استيفسي ولوميدازد وديميري (Istifci, Lomidazde& Demiray,2011) في دراستهم حول الدور المؤثر لتكنولوجيا التعليم في تدريس اللغة الانكليزية باستخدام عناصر ما بعد التواصل، إلى أن لغة التواصل التي تستخدم الحروف والرموز الانكليزية في النصوص الرقمية تشكل بيئة تعليمية افتراضية يتبادل فيها مستخدموها التعبير عن المشاعر باستخدام الأشكال مثل (:- مسرور و /- حزين ، وهي يمكن أن تظهر على شكل صورة تخطيطية أيضا، وكذلك تبادل بعض التعبيرات المختصرة مثل (BTW = by the way) و (TM = tomorrow) وكذلك رموز النطق مثل (æ و è) وما إلى ذلك. ويرون أن هذا النوع من التخاطب يتجاوز في تأثيره حدود التواصل اللغوي التقليدي؛ فهو من وجهة نظرهم تواصل ما بعد التواصل meta communication .

وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي قدمتها وسائل الاتصال الحديثة لنشر المعرفة والثقافة والتعليم، فإن العديد من الدراسات يشير إلى أن انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة شكّل في الوقت نفسه خطورة متزايدة على هوية المجتمعات المختلفة من خلال التأثير في ثقافتها وتراثها ولغاتها، وأن هذا الانتشار - في الجانب اللغوي تحديداً - قد يتسبب في الكثير من اللغات المحلية في العالم خلال القرن الواحد والعشرين (العويمر، 2011) .

باستعراض نتائج الدراسات سالفة الذكر، ينجلي من بعضها إبداء المخاوف من انتشار لغة التواصل الرقمي، كونها ستوجد لغات لا تخضع لمعايير، وستؤثر في هوية المجتمعات التي تنتشر بها والانتماء إليها، وستعمد هذه اللغة إلى محو عدد كبير من اللغات المحلية حول العالم. وظهر ذلك في دراسات (2011، العويمر؛ Rezaei,2011 ؛ Çelik,2010 ؛ 2005، عزي؛ 2006، ياسين؛ 2005، الخوري).

ومن الدراسات التي وقفت موقفاً محايداً من لغات التواصل الرقمي دراسة كولماس (2000) والتي عزت انتشارها إلى إفرازات ثقافة العولمة، وخضوعها لسيطرة السوق الاقتصادية، وما يعترها من

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

اتجاهات. ومن الدراسات التي تعاطت بواقعية مع هذه اللغة دراسة وونغ وكسيا ولي (2006) التي دعت إلى إيجاد صياغة جديدة لهذه اللغة، حتى تبقى مرتبطة باللغة الصينية الأم. وهناك دراسة لوورس وبانكرتر (2010) التي رأت في أدوات لغة التواصل الرقمي بديلا عن أمور أساسية في اللغة الأم، بأن حلت الرسوم والصور في توصيل المعاني والمشاعر للآخر بدل لغة العينين عند المتحاورين في الوضع الطبيعي. وعدت دراسة استيفسي ولوميدازد وديميري (2010) أن لغة التواصل الرقمي قد تجاوزت حدود التواصل اللغوي التقليدي إلى أبعد من ذلك، وهو تواصل ما بعد التواصل.

منهجية الدراسة

تمثلت منهجية الدراسة في رصد الاستخدامات اللغوية السائدة في أوساط الطلبة، ومقارنتها باللغة العربية من جوانب البناء والاستخدام والمعنى وغيرها. وإن كانت بعض هذه الاستخدامات تعدّ غير مألوفة بسبب اختلافها عن اللغة العربية من نواح كثيرة ذات صلة بنمط الكتابة، واستخدام المفردات والبناء الجملي وتركيب المعنى وغيرها. وتميز هذا البحث عن غيره بتحديد الأنماط الشائعة في لغة التواصل الرقمي في النصوص المكتوبة من قبل الطلبة، ثم بناء قائمة لمسوغات استخدامهم لهذه اللغة، ثم إبراز وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس نحوها سواء أكانت إيجابا أم سلبا، وتأثيرها على استخدام الطلبة للغة العربية الفصيحة. وقد اعتمد البحث المزاجية بين منهجتي البحث النوعي والوصفي في أن معًا في الوصول إلى النتائج عن طريق ترك المجال للطلبة كي يكتبوا النصوص بطريقتهم، ثم تحليلها من أجل تحديد الأنماط الشائعة في النصوص المكتوبة، ثم ترك المجال لهم من أجل تحديد المسوغات لاستخدامهم هذه اللغة، وإجراء مقابلات مقننة مع أعضاء هيئة التدريس لتعرف وجهة نظرهم حول أثر تداول مثل هذه النصوص على الاستخدام السليم للغة العربية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعة الأمريكية في الإمارات، وأعضاء هيئة التدريس فيها، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2012/2013. أما عينة البحث فتم اختيارها قصديا من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بسبب طبيعة البحث التخصصية، ونظراً لأن اللغة المعتمدة في التدريس لدى الجامعة هي اللغة الإنجليزية، ولقلة المساقات العامة التي تطرح باللغة العربية، وكون غالبية أعضاء هيئة التدريس من الناطقين باللغة الإنجليزية، وحتى لو

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

كانوا غير ناطقين بها فهم يدرسون باللغة الإنجليزية داخل الفصول، لذا فقد تم اللجوء إلى العينة القصدية. بداية تم اختيار عينة الطلبة وعددهم (68) طالبا وطالبة من الذين يدرسون مساقات المواد العامة التي تدرّس باللغة العربية، وهي: مهارات الاتصال باللغة العربية، والثقافة الإسلامية، ومهارات الدراسة والتعلم. وتمثلت عينة أعضاء هيئة التدريس بالناطقين باللغة العربية من مختلف كليات الجامعة، وممن لديهم اهتمامات بقضايا اللغة العربية والتواصل بها، وعددهم (11) عضواً.

أدوات الدراسة

قام الباحثان بالإجراءات التالية لوضع قائمة الأنماط النصية التي يستخدمها أفراد البحث، وقائمة المسوغات التي يرونها لاستخدام تلك الأنماط، والآثار التي يراها أعضاء هيئة التدريس على اللغة الأم لطلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات، وذلك لضمان دقة الإجراءات من حيث صدق الأدوات وثباتها:

• قائمة الأنماط النصية: تم وضع هذه القائمة باتباع الخطوات الآتية:

1. تم تكليف كل من أفراد عينة الدراسة (وعددهم 68 طالبا وطالبة) بكتابة نص رسالة يدعو فيها صديقا لزيارة مدينة دبي، وذلك باستخدام الأنماط اللغوية التي اعتاد عليها في مخاطباته لأصدقائه على مواقع الإنترنت، على أن ترسل النصوص عبر رسالة إلكترونية إلى بريد إلكتروني أعد خصيصا لذلك.
2. لجأ كل باحث منفردا إلى تحليل النصوص الواردة في رسائل أفراد البحث، من أجل تحديد الأنماط اللغوية الرقمية المستخدمة في رسائلهم، وعمد كل باحث - بعد ذلك - إلى تفريغ الأنماط اللغوية في جدول معد خصيصا لهذه الغاية، ثم عمد الباحثان أخيرا إلى مقارنة الجدولين، فكانت درجة التوافق بين الجدولين بنسبة 96%، وهي نتيجة تحقق أغراض البحث. وتمّ تحديد الأنماط النصية المستخدمة لدى العينة على النحو الآتي: صورة، رمز لصورة، رقم يرمز لحرف، اختصار كلمات بالحروف، اختصار كلمات جديدة من كلمات أصلية، اختصار كلمات بالأرقام، كلمات جديدة.

وفيما يأتي تعريف بالأنماط السابقة:

صورة: عبارة عن شكل يعبر عن حالة الشخص أثناء المراسلة، مثل: K.

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

رمز لصورة: كتابة أحرف أو علامات ترقيم كدلالة على صورة، مثل الصورة L " وجه حزين" ممكن أن يرمز لها بـ: X .

رقم يرمز لحرف: رقم يستخدم كبديل عن حرف، مثل 7 بديل عن حرف الحاء 7aneen .

اختصار كلمات بالحروف: استخدام حرفين أو أكثر كبديل عن كلمة ، مثل اختصار كلمة دبي .
DXB

اختصار كلمات جديدة من كلمات أصلية: وهو الإتيان بكلمات من كلمات أصلية، مثل : I miss you، فتصبح Imy .

اختصار كلمات بالأرقام: استخدام رقم عوضاً عن كتابة كلمة، مثل : اختصار كلمة Four بالرقم 4.

كلمات جديدة: كلمات حديثة لا أصل لها في القاموس اللغوي، وليست مشتقة من مصدر لغوي، ظهرت بفعل لغة المحادثة ، مثل: جشمك Chmk و بحك Bchk وهما بمعنى أسوأ الناس، أو حثالة الناس .

• قائمة مسوغات استخدام الأنماط النصية: طلب الباحثان من أفراد الدراسة تحديد مسوغات استخدام هذه الأنماط في رسائلهم ، وذلك من خلال عبارات يكتبونها بحرية، ثم عمل كل باحث منفرداً على

فريغ الإجابات في عدة محاور، ثم قارن الباحثان المسوغات الواردة في القائمتين، فوجدا الاتفاق في (11) مسوغاً، وتم استبعاد مسوغ واحد لم يتم الاتفاق عليه، واستبقاء عشرة مسوغات، وكانت نسبة الاتفاق عليها بين الباحثين قد وصلت إلى 90% .

• المقابلة المقننة المباشرة: أجرى الباحثان مقابلة شخصية مباشرة مع (11) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من كليات الجامعة الأمريكية في الإمارات من الناطقين باللغة العربية ، وتراوحرت رتبهم الأكاديمية بين محاضر وأستاذ مساعد وأستاذ مشارك ، ووجه لكل منهم السؤال الآتي:

(ما أثر استخدام الأنماط النصية التي شخصها البحث في نصوص التخاطب الرقمية لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرك؟)

وقد استخدم الباحثان هذه المقابلة بوصفها إجراءً إضافياً إلى جانب ما ورد في الأدب النظري والدراسات السابقة؛ للوصول إلى النتائج التي خرجت بها الدراسة.

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

نتائج الدراسة

السؤال الأول

نص سؤال الدراسة الأول على ما يأتي : "ما أنماط النصوص الشائعة في الرسائل الرقمية التي يستخدمها طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات؟".

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت التكرارات والنسب المئوية لاستخدام كل نمط من النصوص شائعة الاستخدام في الرسائل الرقمية لدى طلبة الجامعة، وهذا ما يوضحه الجدول (1).

الجدول (1)

أعداد المستخدمين وغير المستخدمين لأنماط النصية ونسبهم

غير المستخدمين		المستخدمون		النمط النصي
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
68	46	32	22	صورة
63	43	37	25	رمز لصورة
18	12	82	56	رقم يرمز لحرف
49	33	51	35	اختصار كلمات بالحروف
84	57	16	11	اختصار كلمات جديدة من كلمات أصلية
85	58	15	10	اختصار كلمات بالأرقام
99	67	1	1	كلمات جديدة

يظهر الجدول (1) ارتفاعاً واضحاً لمجملة الفقرات لدى غير المستخدمين لأنماط النصية ، باستثناء نمط (رقم يرمز لحرف) ، إذ تمثلت نسبة المستخدمين له بـ 82%، وربما يعزى ذلك إلى ضعف المستخدمين للغة الإنجليزية، فيلجؤون إلى التعبير باللغة العربية ولكن بحروف إنجليزية. كما يمكن أن تعزى هذه النسبة لكونها تمنح مستخدميها ميزة الاختصار. وأغلب هذه الحروف تعطي مستخدميها شعوراً إيجابياً حسب الحالة التي يتعرض لها وقت الكتابة. وتقاربت نسبة الاستخدام من عدمه لنمط (اختصار كلمات بالحروف) ، إذ حقق المستخدمون نسبة 51% ، بينما حقق غير المستخدمين نسبة

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

49%. وقد يعزى ارتفاع نسبة مستخدمي نمطي الرقم الذي يرمز لـ (حرف) و (اختصار كلمات بالحروف)، إلى سهولة فهمهما من قبل شريحة واسعة من مستخدمي هذه اللغة على اختلاف مستويات إتقانهم لها، كما أن غير المستخدمين أصبحوا يعرفون الأرقام التي ترمز لحروف. وقد يعزى ذلك إلى وجود بدائل من الأنماط الأخرى الشائعة كالوجه المبتسم، فقد يستعيضون عنه بتكرار الحرف (هـ) ولكن بنطق إنجليزي مكرر حسب الحاجة HHHH، وهو إشارة على أنه يضحك.

ويلاحظ من الجدول (1) أن نسبة مستخدمي نمطي (صورة) و (رمز لصورة) حققت نسبة تصل إلى نصف نسبة غير المستخدمين لهذين النمطين رغم سهولة استخدام الصورة. ولربما عدّها الكثير من أفراد البحث غير دالة على الخبرة والإتقان للغة التواصل الرقمي . وقد تعزى نتيجة نمط (رمز لصورة) التي أظهرت أن غير المستخدمين كانوا أكثر من المستخدمين لها، إلى أن هذا النمط يحتاج إلى استدعاء عدد كبير من الرموز للاختيار من بينها، ولصعوبة طباعتها في لغة التواصل الرقمي، ولأنّ غالبية البرامج الإلكترونية تحول رمز الصورة إلى صورة أتوماتيكيا في برنامج الماسنجر والبلاك بيري.

وقد يعزى ارتفاع نسبة غير المستخدمين للأنماط (اختصار كلمات جديدة من كلمات أصلية) و(كلمات جديدة) و(اختصار الكلمات بالأرقام) إلى أن أفراد البحث آثروا عدم استخدامه لسهولة، نظرا لأنهم يرغبون إظهار مقدرتهم في أنماط أكثر صعوبة، أو لقلّة خبراتهم في هذا الجانب. ولربما يعود ذلك إلى طبيعة الموضوع الذي تم تكليف أفراد العينة الكتابة فيه. وقد تعزى صعوبة اختصار كلمات في العربية أيضا إلى عدم شيوع هذا النمط في اللغة العربية، وعلى النقيض من ذلك في اللغة الإنجليزية التي تتوفر فيها اختصارات كثيرة.

نتائج السؤال الثاني :

نص سؤال الدراسة الثاني على ما يأتي : "ما المسوغات التي يقدمها طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات لاستخدام أنماط التواصل الرقمية في رسائلهم ؟ "

للإجابة عن هذا السؤال ، تم تصنيف أفراد الدراسة حسب المسوغات التي يُظهرها الجدول (2) ، ثم حسبت تكرارات كل مسوغ ، ثم حسبت النسبة المئوية لكل مسوغ :

الجدول (2)

الأعداد والنسب المئوية لمسوغات استخدام الأنماط النصية لدى مستخدميها

النسبة (%)	التكرار	المسوغ
14.78	30	الاختصار
16.74	34	السهولة
16.2	33	التطور
7.88	16	السرعة
10.34	21	التقليد
10.8	22	صعوبة اللغة العربية
8.8	18	سهولة اللغة الانجليزية
3.94	8	تجمع اللغتين العربية والانجليزية
1.97	4	تساعد على التفكير
1.97	4	التمييز
1.47	3	حب الشهرة
4.92	10	الإعجاب بلغة التواصل
100	203	المجموع

يتضح من الجدول (2) أن أكثر المسوغات تفضيلاً لدى المستخدمين للأنماط النصية مسوغ السهولة بنسبة 16.8%، ثم تلاه مسوغ التطور بنسبة 16.2%، فالاختصار بنسبة 14.8%، ثم ظهر مسوغ صعوبة اللغة العربية بنسبة 10.8%، ثم تبعه مسوغ التقليد بنسبة 10.34%، وبرز مسوغ سهولة اللغة الإنجليزية بنسبة 8.8%، وقد ظهر مسوغ الإعجاب بلغة التواصل بنسبة 4.92%، ثم تلاه مسوغ الجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية بنسبة 3.94%، وأظهر الجدول - أيضاً - تساوي مسوغا المساعدة على التفكير والتمييز بنسبة 1.97%، وحلّ أخيراً مسوغ حب الشهرة بنسبة 1.47%.

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

قد يكون مرد نتائج هذا السؤال بصفة عامة إلى ظروف التطور في هذا العصر التي يحياها أفراد الدراسة من شيوع لآثار ثورة الاتصالات، وبخاصة انتشار خدمات الإنترنت، مما أدى إلى سهولة الحصول على هذه الخدمة، والسعي الحثيث من جميع أفراد المعمورة إلى امتلاكها.

وعلى هذا الأساس، فقد تعزى نتائج المسوّغات (السهولة، التطور، الاختصار) إلى أن التواصل الرقمي عبر الأجهزة المحمولة وغرف التواصل وغيرها، جعل الشباب يشعرون بسهولة التواصل، وأنهم قد امتلكوا ناصية التطور، مقارنة بمن سبقهم من الأجيال. وهذه الثورة جعلتهم يتواصلون مع الآخرين عبر هذه الوسائل بلغة تتسم بالاختصار وعدم الإطالة. كل ذلك كان مدعاة لأفراد البحث لأن يبرروا استخدامهم للغة التواصل الرقمي بالرغبة في الاختصار .

إن نمط الحياة التي يحياها أفراد الدراسة جعلهم ينزعون إلى السرعة في جميع شؤونهم، كونها نزعة عالمية تستشري لدى عالم الشباب، وتدفعهم إلى استخدام الرسائل النصية SMS فيما بينهم، والميل إلى كتابة الجمل والكلمات بسرعة واختصار تماشياً مع هذه النزعة.

إن سرعة انتشار هذه الوسائل جعلت المجموع العام للطلبة يميل إلى تقليد مستخدمي هذه الوسائل الحديثة ممن أقتنوا التعامل مع لغة التواصل الرقمي، وهو ما عبر عنه أفراد الدراسة بمسوّغ التقليد وقد منحوه نسبة 10.34% في إجاباتهم عن السؤال حول مسوّغات اللجوء لاستخدام لغة التواصل الرقمي .

وقد تعزى نتائج مسوّغات (سهولة اللغة الإنجليزية وجمعها للغتين العربية والإنجليزية) إلى أن اللغة التي يتم التعامل معها في أنماط لغة التواصل الرقمي تجمع لغتين في آن واحد، إذ إن أفراد الدراسة وجدوا في هذه اللغة وسيلة لدمج اللغتين العربية والإنجليزية، فهم يكتبون بالأحرف الإنجليزية، بمضمون اللغة العربية - لغة أرب إيزي Arab Easy - ونظراً للضعف العام لدى كثير من الطلبة في امتلاك مهارات اللغة العربية، فقد عزت نسبة من أفراد الدراسة، ممثلة ب 44%، استخدامهم للغة التواصل الرقمي إلى صعوبة اللغة العربية، مما ترتب عليه وجود نسبة 18% من أفراد الدراسة ممن استخدموا هذه اللغة بسبب سهولة اللغة الإنجليزية؛ إذ إن النص مكتوب بأحرف اللغة الإنجليزية، ذلك أن لغة الإنترنت الشائعة هي الإنجليزية.

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

ورأى بعض أفراد الدراسة أن لغة التواصل الرقمي تحتاج من مستخدميها إلى امتلاك مهارات التفكير إنشاء واستقبالا ، فعند الكتابة بها يعمل المنشئ على استدعاء أكبر كم من الأنماط ، ويحتاج المستقبل إلى التفكير أيضا عند قراءة هذه النصوص لفهم مضامينها .

وقد تعزى مسوغات التميز وحب الشهرة إلى أن أفراد الدراسة يرون في امتلاك مهارات لغة التواصل الرقمي ما يميزهم عن أقرانهم؛ لأن ذلك يمكنهم من التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة لوضع قدم لهم عبر صفحات الفيسبوك والتويتر وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، مما يجعلهم موضع عناية واهتمام عند مستخدمي هذه الوسائل، ويفسح مجالاً للشهرة، والتواصل مع الآخرين عبر عالم افتراضي يحقق ذواتهم. وقد شكل هذا لديهم اتجاها عاما للإعجاب بهذه اللغة، والتمسك بهذه التقنيات. و هذه النتيجة تتوافق مع دراسات النعيم (2008) ، و Rezaei (2011)، و Çelik (2010)، والعويمر (2011)، و استيفسي ورفاقه (2011).

نتائج السؤال الثالث:

نص سؤال الدراسة الثالث على ما يأتي : "ما أثر نصوص التخاطب الرقمي على لغة طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان المقابلة المقننة المباشرة مع عينة الدراسة - أعضاء هيئة التدريس- بوصفها إجراء إضافيا لمزيد من الاستيضاح حول آثار استخدام الطلبة لنصوص التواصل الرقمي على لغتهم العربية، فقد رأت العينة المستهدفة بالإجابة عن هذا السؤال في أنماط نصوص التخاطب الرقمي جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وأفرزت إجاباتهم بعدا آخر يجدر الالتفات إليه، وهو توقعاتهم لما سنؤول إليه هذه النصوص في قابل الأيام.

ومن أجل ذلك، تم تجميع الجوانب الإيجابية والسلبية والتوقعات كما أظهرها أعضاء هيئة التدريس. ولتعرّف الجوانب الإيجابية لاستخدام هذه النصوص ، تم احتساب عدد المؤيدين لكل جانب من هذه الجوانب، والنسبة المئوية له، وهذا ما يوضحه الجدول (3).

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

الجدول (3)

الجوانب الإيجابية لاستخدام نصوص التواصل الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
1	إضفاء الطابع التصويري في الاستخدامات اللغوية للطلبة	5	45،45%
2	نمو مهارتي التشفير والاختزال في أداء الطلبة اللغوي	4	36،36%
3	إدخال أنماط (رموز، اختصارات، تراكيب) نصوص التواصل الرقمي في بنية التفكير اللغوي للطلبة	2	18،18%
	المجموع	11	100%

يلاحظ من الجدول (3) أن أعضاء هيئة التدريس أعطوا الطابع التصويري نسبة 45% ، وإيجابية التشفير والاختزال نسبة 36%، وإدخال مجموعة من الرموز والاختصارات والتراكيب نسبة 18%. وقد تعزى أهمية البعد التصويري لنصوص التواصل الرقمي، إلى أن فيه استغناء عن مفردات وعبارات كثيرة، مقابل إظهار رموز توحى بالجمال وسرعة التعبير عن المعنى ، كأن تظهر صورة وجه مبتسم ل بدل كلمات الارتياح والرضى، أو صورة وجه معيس ل بدل التعبير عن الرفض، فضلا عن منح مستخدمه قوة وانتماء لمحيطه، وقدرة على التعبير عما يجول في داخله من مشاعر تجاه ذاته أو لا ونحو غيره ثانيا. وهذا يسهل عملية التواصل والتآلف بينه وبين المستخدم الآخر لهذه النصوص، وبهذا تحلّ الصور محل العبارات البلاغية المستخدمة في اللغة العربية. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة ياسين (2006) التي ترى أن التواصل المعاصر يسعى إلى تأسيس وحدة قادرة على جعل المعنى يصنع لفظه الخاص عبر جهود وآليات تفكيكية لبنية اللفظ بناء على متطلبات تقنية التواصل الإلكتروني.

وقد تعزى إيجابية التشفير والاختزال إلى أنها تشكل عوالم من السريّة والكتمان لمستخدمي النصوص الرقمية، خوفا من قوانين المجتمع ورقابة الأهل، نظرا لأن هذه الفئة من الطلبة تنتمي إلى فئة عمرية محددة ذات ثقافة مشتركة ، وأفكار تخالف في معظمها أفكار المحيطين بهم من الذين يكبرونهم سناً، رغبة في حماية ذواتهم ومحافظتها على بقاء أفكارهم متداولة مع من يشبهونهم في التفكير، فهم لا يريدون من الآخرين الاطلاع على مكنون أفكارهم؛ لأنهم يمتلكون أفكارا غير متقبلة

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

من الآخرين. ورغم ذلك فقد أعانتهم مزية التشفير على امتلاك مهارة الاختزال لأكثر كم من المفردات في عدد قليل من الرموز والاختصارات. ومثال ذلك أن يعبر بالحروف الإنجليزية FYI (for your information) بدل للعلم والاطلاع.

وتتواءم هذه النتيجة مع دراسة Rezaei (2011) التي تعزو لجوء المتعلم عند تعلمه للغات الأخرى لاستخدام لغة هجينة إلى جوار اللغة الأصلية التي يدرس بها، يخفي خلالها مظاهر ضعفه، مما يولد لديه شعوراً بعدم الانتماء والتواءم مع البيئة التعليمية التي يتعايش معها. وتُعزى إيجابية إدخال مجموعة من الرموز والاختصارات والتراكيب في بنية تفكير الطلبة، إلى رغبتهم في الانتقال من مرحلة التفكير اللغوي العادي إلى مرحلة التفكير الرمزي، مما يمنحهم مرونة وسلاسة في سرعة استدعاء مثل هذه الأنماط عند الرغبة في التعبير والإفصاح عما يدور في خلدكم، ورغم بساطة هذه الرموز والمختصرات إلا أنها تتضمن معاني سهلة الفهم على الأفراد في المراحل العمرية جميعها.

وتتوافق هذه الرؤية مع نتيجة دراسة استيفنسي ولوميدازد و ديميري (2011)، التي ترى أنّ هذا النوع من التخاطب يتجاوز تأثيره حدود التواصل التقليدي إلى حدّ أبعد من ذلك ، وهو تواصل ما بعد التواصل، ومن أجل تعرف الجوانب السلبية لاستخدام هذه النصوص، تم احتساب عدد المؤيدين لكل سلبية، والنسبة المئوية لها، وهذا ما يوضحه الجدول (4).

الجدول (4)

النواحي السلبية لاستخدام نصوص التواصل الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	السلبية	التكرار	النسبة المئوية
1	القضاء على اللغة العربية	4	36.3%
2	إضعاف القدرة اللغوية	3	27.2%
3	تسطيح اللغة وإضعاف الذائقة اللغوية	2	18.1%
4	تفكيك اللغة إلى رموز مفرغة من المحتوى	1	9.0%
5	سوء الاستخدام الوظيفي للغة العربية	1	9.0%
	المجموع	11	100%

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

يلاحظ من الجدول (4) أن أعضاء هيئة التدريس أعطوا سلبية القضاء على اللغة العربية نسبة 36.3%، وسلبية ضعف القدرة اللغوية نسبة 27.2%، وسلبية تسطيح اللغة وإضعاف الذائقة اللغوية نسبة 18.1%، وسلبتي تفكيك اللغة إلى رموز مفرغة من المحتوى، وسوء الاستخدام الوظيفي للغة العربية نسبة 9.0%.

ويمكن أن تعزى النواحي السلبية مجتمعة إلى تأثير النصوص الرقمية على مهارات اللغة الأربع، وهي القراءة والكتابة والتحدث والاستماع. ويظهر الضعف جليا في مهارتي الكتابة والقراءة، مما يشوه قراءتهم للنصوص اللغوية، ويضعف ملكة الخط العربي لديهم، ويربك استخدامهم للغة المضبوطة بالقواعد الأساسية للغة، ويقلل مخزونهم من المفردات، مما يجعل الطلبة يتمردون على قواعد اللغة الفصيحة؛ كي يستخدموا اللغة العربية بطريقتهم الخاصة. وتتوافق وجهة النظر هذه مع دراستي Rezaei (2011) و Çelik (2011).

وقد أفضى ذلك إلى إفراغ اللغة من قيمتها الحقيقية، وحدث انفصال بين اللغة الرسمية وأنماط النصوص الرقمية، لأن من الآثار السلبية لهذه النصوص على اللغة العربية استخدام حروف ليست موجودة في اللغة الأصلية، واستخدامهم مقاطع من كلمات غير مكتملة البناء، ومحاطة بغموض في المعنى، مما أوهم مستخدميها مرسلين ومستقبلين بأنها اللغة المستخدمة في واقع الحياة، وأنها صالحة لمتطلبات الدراسة، كونهم ينطقون بالعربية ويكتبون بالإنجليزية، دون أن يدرك هؤلاء الطلبة أن ذلك عائد إلى طبيعة الأجهزة التقنية التي لا تدعم اللغة العربية، بل إن الرموز كلها تدعم الإنجليزية، مما عمل على تسطيح اللغة وضحالتها في واقع حياتهم، لمواجهة واقعا مغايرا لما في الحقيقة، إذ إن المعرفة تكتب بالعربية الفصيحة لا بلغة النصوص الرقمية، مما أوجد لديهم صعوبة في التعامل مع اللغة الأم (العربية). وقد دفعهم ذلك إلى اللجوء إلى اللغة الهجينة (نصوص التواصل الرقمي).

ومن الآثار السلبية لتفكيك اللغة إلى رموز مفرغة من المحتوى؛ إلى أن تأثير النصوص الرقمية سيكون مميتا على اللغة الفصيحة، وستجعل الطلاب يميلون إلى التفكير اللغوي المتقطع، باللجوء إلى استخدام لغة تعتمد أنماطا عمادها المختصرات والمصورات والرموز المقطعة، وتجعلهم يعيشون انفصاما لغويا بين لغة مفككة هجينة ولغة عربية

تعتمد على الصوت، يضيف عليها موسيقى جميلة، مما يجعلها تفيض بالمشاعر، كونها تمتلك روحا وجسما، وهي بذلك لا تقبل إلا التفكير الشمولي، وهذا غير متوافر في النصوص الرقمية، وهو ما يقره

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

(الصبيحي، 2013، سرحان، 2013). وتتوافق هذه الرؤية مع دراسة الخوري (2005) و عزي (2009).

وتعزى سلبية سوء الاستخدام الوظيفي للغة العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ إلى طبيعة نصوص التواصل الرقمي التي تركز على لغة هجينة تستخدم اللفظ العربي والخط الإنجليزي، فهي لا تسعى إلى تقديم نماذج كتابية راقية لتثري الذائقة اللغوية لمستخدميها. كل ذلك كان مدعاة لعدم اهتمام الطلبة بإتقان مهارات الكتابة الوظيفية. ولأن الثورة التكنولوجية أوجدت نماذج جاهزة (template)، مثل طلب إجازة أو كتابة رسالة رسمية، فما على المستخدم سوى تعبئتها بأقل المفردات. وقد شكل أعضاء هيئة التدريس وجهة نظرهم هذه من خلال تعايشهم مع الطلبة داخل قاعات الدرس، إذ ينبئ حال الطلبة عن ابتعاد كبير عن الاستخدام الوظيفي للغة العربية في مجالات الحياة المختلفة، فالطلبة يصرحون بعدم قدرتهم على التعامل مع اللغة وظيفياً.

و ومن أجل تعرف توقعات أفراد العينة - أعضاء هيئة التدريس - لمستقبل نصوص التواصل الرقمي، تم احتساب عدد المتوقعين لكل بند من هذه التوقعات، والنسبة المئوية لكل توقع، وهذا ما يوضحه الجدول (5).

الجدول (5)

التوقعات المستقبلية لاستخدام نصوص التواصل الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	التوقع	التكرار	النسبة المئوية
4	عدم مقدرة الأجيال القادمة على فهم اللغة العربية	4	36.3%
2	أنماط نصوص التواصل الرقمي ستكون رديفاً للغة الإنجليزية، مع إضعاف مكانة اللغة العربية	3	27.2%
1	صدور قوانين لضبط قواعد نصوص التواصل الرقمي	2	18.1%
3	ظهور لغة أخرى تحل بدلاً عن نصوص التواصل الرقمي	2	18.1%
	المجموع	11	100%

يلاحظ من الجدول (6) أن أعضاء هيئة التدريس توقعوا عدم مقدرة الأجيال القادمة على فهم اللغة العربية بنسبة 36.3%، وتوقعوا أن تكون أنماط نصوص التواصل الرقمي رديفاً للغة الإنجليزية، مع

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

إضعاف مكانة اللغة العربية بنسبة 27.2%، وتوقعوا صدور قوانين لضبط قواعد نصوص التواصل الرقمي، وظهور لغة أخرى تحل بديلا عن نصوص التواصل الرقمي بنسبة 18.1%.

وقد يعزى ارتفاع توقع عدم مقدرة الطلبة مستقبلا على فهم اللغة العربية الفصيحة إلى أن هذه النصوص ستشكل انحرافا عن قواعد اللغة، مما سيؤثر على القدرة اللغوية للمستخدمين لهذه النصوص، ولن يستطيعوا التواصل باللغة العربية الفصيحة لكثرة استخدامهم لنصوص التواصل الرقمي، والتي تمزج العربية الدارجة مع الإنجليزية، وهذا ما سيدفع هؤلاء الطلبة نحو اللهجات الدارجة في بيئاتهم، التي تشكل لغة هجينة غير مفهومة لدى الجيل القديم، ولن يستطيعوا التواصل معهم لأنهم غير قادرين على فهم اللغة العربية السليمة.

ويعزو أعضاء هيئة التدريس تقهقر مكانة اللغة العربية وحلولها بالدرجة الثالثة بعد الإنجليزية وأنماط النصوص الرقمية، إلى تأثير لغة النصوص الرقمية على توجهات الطلبة وميلهم لاستخدام لغة هجينة تتوافق وميول الطلبة، إذ إنها تجمع العربية والإنجليزية في مركب واحد لا ينتمي إلى أي منهما، فكان ذلك مدعاة للطلبة للميل نحو الإنجليزية والتقرب منها. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا التقرب لا يعني إتقانهم لها.

وتعزى توقعات صدور تشريعات تحمي أنماط نصوص التواصل الرقمية، إلى شدة تفاعل الطلبة خاصة والشباب عامة مع هذه النصوص، ومع تنامي هذه الظاهرة فإنهم يتوقعون أن تفرض هذه النصوص ذاتها بقوة الأمر الواقع. كما يتوقعون أن تكون هذه التشريعات مكتوبة ومحمية بسلطة القانون أو بسلطة الواقع المعيش. وللخروج من هذه الإشكالية، فقد ارتأى أحد أعضاء هيئة التدريس (النعيم 2012) ضبط هذه النصوص وفقا لقواعد اللغة، كأن توضع صورة وجه مبتسم بدلا من كلمة " مبتسما " في جملة : " وصل محمد مبتسما "، فعند استخدام هذه النصوص بما تحمله من اختصارات بصرية، وفي إطار قواعد اللغة العربية، فإن ذلك يعدّ تطورا لها، حتى تستخدم على نطاق واسع، أي يجدر أن تكون هناك مبادرات لوضع قواعد لاستخدام هذه الأنماط النصية، وضبط قواعدها مع اللغة، ووجهة النظر هذه تتوافق مع دراسة وونغ وكسيا و لي (2006).

ويعزى توقع بروز لغات أخرى بعد جيل أو جيلين، تعمل على اختصار المختصر إلى توقع ميل الأجيال القادمة نحو التماهي مع لغات التواصل الرقمي والانصهار في عالم المختصرات، فمن المتوقع تشكل منظومة من المختصرات المتتابعة، حتى تكون مختصرا للمختصر.

أ.د. حارث عباس و د. أيمن عليان

وربما يعزى تشكل هذه التوقعات لدى أفراد الدراسة على هذا النحو لكونهم معاشين للهجاء اللغوي داخل قاعات الدرس، وملاحظين لمدى الضعف المتكون لدى الطلبة في مهارات اللغة الأربعة، نتيجة التفاهم حول نصوص التواصل الرقمي أثناء تفاعلهم مع عالم الإنترنت، ومردودها على تحصيلهم اللغوي، لذا فهم يستشعرون مدى الخطر الذي ستشكله أنماط نصوص التواصل الرقمي على اللغة الأم، داخل الدروس وخارجها.

وربما تعزى هذه التوقعات - أيضاً - إلى غير أفراد العينة على اللغة العربية؛ لأنهم يرون أن الطلبة في سعيهم لنشر النصوص الرقمية يحاولون إخفاء ضعفهم في لغتهم الأم، عن طريق نشر أنماط هذه النصوص بين أوساط أقرانهم الذين لم يتعرفوا عليها، وفرض قواعدها على الآخرين ممن يكبرونهم سناً؛ كي تصبح معتمدة ومعترفاً بها، حتى ولو كان هذا الاعتراف شفوياً غير مكتوب. وفي دراسة كل من وونغ ورفاقه (2006) التي دعت إلى إيجاد صياغة جديدة لهذه اللغة، ولوورس وبانكرتر (2010) التي رأت في أدوات لغة التواصل الرقمي بديلاً يمكن أخذه بنظر الاعتبار، مما يعزز الفعالية بالنتيجة التي أشرنا إليها.

التوصيات والمقترحات

بناءً على نتائج الدراسة وتفسيراتها توصي الدراسة بما يأتي:

- إجراء بحوث أخرى تتناول الأنماط الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية وأثارها اللغوية على مهارات اللغة الأربعة .
- الاهتمام بأثار هذه الظاهرة على هوية الطلبة الوطنية ومنظوماتهم القيمية.
- إجراء بحوث أخرى تتناول إبراز الأثار الإيجابية والسلبية والتوقعات المستقبلية للأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى الطلبة في المراحل الدراسية في التعليم العام.
- قيام المؤسسات التربوية بدولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة بالمدارس والجامعات بتقوية العلاقة بين الطلبة ولغتهم الأم - اللغة العربية- وتحبيبهم فيها، للحدّ قدر الإمكان من هذه اللغة الهجينة.

الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية

المراجع

- الخوري، نسيم (2005) الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، سلسلة أطروحات الدكتوراه 50 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
- رحومة، علي محمد (2008) علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة العدد 347 ، الكويت: مطابع المجموعة الدولية.
- سرحان، عمر(2012) مقابلة شخصية، الجامعة الأمريكية في الإمارات، دبي، 2012/12/1.
- الصبيحي، أحمد(2012) مقابلة شخصية، الجامعة الأمريكية في الإمارات، دبي ، 2012/12/1.
- عبود، حارث و العاني، مزهر(2009) تكنولوجيا التعليم المستقبلي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عزي، عبد الرحمن (2009) دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- العويمر، وليد عبد الهادي (2011) أثر العولمة على اللغة العربية. مجلة دراسات ، المجلد 38 العدد 2 عمان: الجامعة الأردنية.
- كولماس، فلوريان (2000) اللغة والاقتصاد. ترجمة أحمد عوض وعبد السلام رضوان. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- النعيم، عرفات (2008) أيقونات الحب والكراهية في الجرافيك . من أوراق مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر ، ثقافة الحب والكراهية ، عمّان ، جامعة فيلادلفيا .
- النعيم، عرفات (2012) مقابلة شخصية، الجامعة الأمريكية في الإمارات، دبي، 2012/12/1.
- ياسين، صباح (2006) الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
- Hüseyin Çelik (2010) The Use of Verbal Language in Social Media in Turkey. **International Journal of Turcologia** / V: VI - N: 12. Cognitive Science Society, Inc.
- Istifci, I., Lomidazde, T.& Demiray, U.(2011) An Effective Role of E-Learning Technology for English Language Teaching by Using Meta Communication Actors.

- **Turkish Online Journal of Distance Education.** Volume: 12 Number: 4 Article 12. TURKEY: Anadolu University
- Louwse, M., & Bangerterb, A. (2010) Effects of Ambiguous Gestures and Language on the Time Course of Reference Resolution. , University of Memphis
- Noelle Vance (2008) English as a Second Language: Inter-language Pragmatics. **EBSCO Research Starters, EBSCO Publishing Inc.**
- Rezaei, O. (2011) An Investigation of the Possible Effects of Favored Contexts in Second Language Vocabulary Acquisition, **English Language Teaching** Vol. 4, No. 4. *Canadian Center of Science and Education. Available at WWW.ccsenet.org*
- Wong, K., Xia, Y. & Li, W. (2006) Linguistic and Behavioral Studies of Chinese Chat Language, **International Journal of Computer Processing of Oriental Languages**, Vol. 19, Nos. 2 & 3 133–152, Chinese Language Computer Society & World Scientific Publishing Co.